مجتمع

غوتيريس: العالم يفشل في تحقيق أهداف التنمية

حذّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، من أن الحرب ونقص التمويل أعاقا التقدم نحو أهداف التنمية الرئيسية التي وضعتها المنظمة الأممية، وتشمل العمل لمكافحة التغير المناخي. عام 2015، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة التي تضم 17 هدفاً لتغيير العالم بحلول 2030، بما في ذلك إنهاء الفقر المدقع تماماً والقضاء على الجوع. لكنه قال إن «العالم حصل على علامة فاشلة». أضاف: «فشلنا في تأمين السلام ومواجهة التغير المناخي وتعزيز التمويل الدولي يقوّض التنمية». (فرانس برس)

مقتل 9 في انهيارات أرضية بنيبال

أعلن المتحدث باسم الهيئة الوطنية المعنية بجهود الإنقاذ في حالات الكوارث، ديزان بهاتاراي، أن تسعة أشخاص على الأقل، بينهم ثلاثة أطفال، لقوا حتفهم بعدما سبّبت أمطار موسمية غزيرة غربيّ نيبال انهيارات أرضية. وقال إن خمسة أفراد من أسرة واحدة كانوا نائمين عندما انجرف منزلهم جراء انهيار أرضي في قرية ماليكا بمنطقة جولمي على بعد نحو 250 كيلومتراً من غرب كاتماندو. وقال: «انتُشِلَت جثث الخمسة جميعاً». وفي منطقة سيانججا المجاورة، لقيت امرأة وابنتها حتفهما في انهيار أرضي جرف منزلهما. (رويترز)

أطفال غزة عالقون

يحلم الطفل الفلسطيني محمد الدنف (8 سنوات) بالسفر إلى بلجيكا للقاء والده المقيم هناك منذ أكثر من عامين، لكن إغلاق معبر رفح البري وتدميره وإحراقه من الجيش الإسرائيلي يحول دون ذلك. ويبدو حلم سفر أي طفل من مكان إلى آخر للقاء والده وعناقه بسيطاً خارج هذه البقعة الجغرافية الضيقة، لكن الحصار المشدد وحرب الإبادة الإسرائيلية التي يعيشها أكثر من مليوني نسمة لنحو 9 أشهر تجعله «معقداً ومستحيلاً».

ويقول المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة إن حرق الجيش الإسرائيلي وتدميره لمعبر رفح البري الحدودي مع مصر في 17 يونيو/ حزيران الجاري، أدى إلى خروجه عن الخدمة نهائياً.

ويعيش الطفل الدنف، النازح من مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة، إلى أحد مراكز الإيواء في مخيم النصيرات وسط القطاع، ظروفاً معيشية صعبة للغاية.

حال الدنف لا ينفصل عن أوضاع بقية الأطفال الذين صنفتهم تقارير حقوقية محلية ودولية على أنهم الضحية الأكبر لهذه الحرب الإسرائيلية المستمرة. وكانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، قد أعلنت في بيان على منصة «إكس» أن «أكثر من 625 ألف طفل في غزة حرموا من الدراسة لأكثر من ثمانية أشهر، منهم 300 ألف كانوا في مدارس الوكالة قبل الحرب».

يختم الطفل حديثه قائلاً: «يكفينا حرباً وقتلاً ودماراً، نريد العيش كباقي أطفال العالم».

(الأناضول)

أطفال بين تهجير وآخر (علي جاد الله/ Getty)

الاعتداءات الجنسية تتزايد في باكستان

إسلام أباد ـ **صبغة الله صابر**

تتزايد الاعتداءات الجنسية في باكستان لتمثّل واحدة من أبرز المشكلات الاجتماعية المتفاقمة، ولا سيّما مع عدم اتّخاذ أيّ إجراءات رسمية جادة للحدّ منها. وتشير البيانات المتوفّرة إلى أنّ 11 طفلاً يتعرّضون يومياً لاعتداء جنسي في باكستان، في حين لا تتوفّر أرقام خاصة بالضحايا الأكبر سنّاً. وممّا يثير القلق كذلك أنّ 80% من الضالعين في جرائم الاعتداءات الجنسية هم من أقارب الضحايا، وأنّ تلك القضايا بمعظمها تطمس ولا تصل إلى الأجهزة الأمنية ولا إلى القضاء، بسبب الأعراف القبلية والشعبية السائدة. إلى جانب ذلك، من غير الممكن مقاضاة من تصل قضاياهم إلى الشرطة والقضاء، بسبب الفساد المستشري في الأجهزة وكذلك بسبب الثغرات في النظامَين القضائي والدستوري.

تقول المحامية الباكستانية زرلشت أفريدي لـ«العربي الجديد» إنّ «الاعتداءات الجنسية في باكستان في تزايد كبير، وثمّة أسبابٌ عديدة لذلك»، مشيرةً إلى أنّ «تلك الاعتداءات تُرتكب من الأقارب والأهل في معظم الأحيان». وتعبّر أفريدي عن أسفها إزاء «تعامل الشرطة مع قضية من هذا النوع أوّلاً وتعامل أسرة الضحية معها ثانياً»، شارحةً «نحن نعلم أنّ الشرطة لا تسجّل قضايا الاعتداءات الجنسية بطريقة دقيقة في أحيان كثيرة، ويعود ذلك إلى أسباب عدّة أبرزها الفساد. فالجناة يقدّمون في العادة الرشى للأجهزة الأمنية التي إمّا أنّها لا تسجّل القضية من الأساس وإمّا أنّها تحرّف التقرير الأولي». وفي ما يتعلّق بأسر الضحايا، تبيّن أفريدي أنّها «لا ترغب في تسجيل القضية بل حلّها سرّاً، على خلفية الأعراف السائدة في المناطق النائية».

أعراف قبلية

وتوضح أفريدي أنّ «الأعراف القبلية في شمال باكستان وفي جنوب غربها تُعَدّ العائق الأكبر في وجه مقاضاة الجناة». تضيف أنّه «إذا تعرّضت فتاة أو شابة لاعتداء جنسي وانتشر خبر ذلك في أوساط القبائل، فإنّهما سوف تُجبران على ملازمة منزل العائلة والبقاء من دون زواج، بسبب تعرّضهما لاعتداء، أو قد تُزوّجان إلى كبار في السنّ. من ثم، لا يرغب أحد في الكشف عن قضية اعتداء جنسي وقعت ضحيتها فتاة أو شابة من أسرته».

وتعليقاً على كلام المحامية الباكستانية، يقول الزعيم القبلي الباكستاني رويداد خان لـ«العربي الجديد» إنّ «قضايا الاعتداءات الجنسية في منطقة القبائل والأرياف أقلّ بكثير من تلك المسجّلة في المدن. فنسبة كبيرة من تلك الاعتداءات تُسجَّل في المدن حيث وسائل الاختلاط ما بين الفتيان والفتيات والشبّان والشابات كثيرة». يضيف خان أنّه «في الأرياف والقرى، يدرك الجميع أنّ الأعراف القبلية صارمة ولا تعفو عن أحد. كذلك قد تؤدّي قضية من هذا النوع إلى صراعات قبلية وإلى القتل، ومن ثم لا يقدم أحد بسهولة على ارتكاب اعتداء جنسي إلا قليلاً. وإذا وقع ذلك، فإنّ الناس لا يلجؤون إلى الأجهزة الأمنية لأسباب عدّة، من بينها أنّها ضعيفة جداً في المناطق القبلية والنائية وهي تحت سيطرة أصحاب النفوذ في الحكومة وكذلك في القبائل».

ثغرات قانونية

ويتابع الزعيم القبلي أنّ «الفساد والرشى في المنظومة الأمنية تدفع الناس إلى عدم الاعتماد على القوى الأمنية أو الشرطة. ومن هنا، يلجأ الناس إلى الزعامة القبلية التي تمتلك طرقها الخاصة وأعرافها من أجل التعامل مع قضية اعتداء جنسي. وفي العادة، يجري البتّ في الاعتداءات الجنسية في خلال أيام عدّة، في حين أنّ الأمر يتطلّب سنوات عديدة من خلال القضاء الباكستاني، علماً أنّ القضية لا تُحلّ في النهاية. وهكذا، يُضطر الناس إلى اللجوء إلى الزعامة القبلية التي تعمل على حلّ القضية».

وبشأن الثغرات القانونية المتعلقة بقضايا الاعتداءات الجنسية في باكستان، يقول المحامي الباكستاني محمد عدنان لـ«العربي الجديد» إنّ «الثغرات ما زالت موجودة في الدستور الباكستاني وهي تعرقل القضايا في المحاكم»، لكنّه يشدّد على أنّ «تأثير ذلك أقلّ من تأثير تعامل الشرطة وأسرة الضحية مع القضية. ويشرح عدنان أنّ «جملة واحدة تضيفها الشرطة أو تحذفها لها تأثير كبير على سير القضاء. وهذا أمر يحدث في العادة، إذ قد تغيّر الشرطة اسم شخص وتضيف اسماً آخر إلى قضية ما».

إصلاح المنظومة الأمنية

يؤكد المحامي الباكستاني محمد عدنان أنّ «80% من الاعتداءات الجنسية يرتكبها أشخاص من الأقارب»، مضيفاً أنّه إذا كانت ثمّة صراعات بين أسرة الضحية وأسرة الجاني فإنّ «تلك الصراعات سوف توظَّف في القضية وتعقّدها أكثر». ويرى أنّه «من هنا، من الضروري جداً إصلاح المنظومة الأمنية وتوفير استشارات خاصة بأسرة الضحية».

تحقيق

خسارة الوزن

غزيون يتحولون إلى أشباح تمشي

سوء التغذية وقلة إدخال المساعدات إلى غزة واستمرار العدوان والتهجير أفقدت الغزيين وزناً كثيراً، حتى تحولوا إلى مجرد أشباح على الطرقات

غزة ـ **امجد ياغي**

فقد الغزيون الكثير من أوزانهم في الشهر التاسع توالياً للعدوان الإسرائيلي الذي بدأ في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ولا تتوفر القدرة على تأمين الطعام مع تقليص دخول المساعدات إلى قطاع غزة إلى أكثر من 70% مما كانت عليه الحال قبل السادس من مايو/ أيار الماضي، واحتلال معبر رفح البري وإخراجه عن الخدمة. إذاً، يشهد الغزيون تقلصاً في أوزانهم إلى النصف أحياناً، وخصوصاً سكان المنطقة الشمالية المحاصرة، التي لا تدخل مساعدات إليها، باستثناء أعداد قليلة جداً، وقد يتناولون وجبة واحدة كل خمسة أيام. يعانون بسبب انعدام الأمن الغذائي وتزايد المجاعة داخل المنطقة. وفي مناطق أخرى، يشغّل العديد من الخياطين الذين يعتمدون على عجلات الدراجات الهوائية ماكيناتهم لتضييق الملابس بسبب نقص أوزان الزبائن.

في المنطقة الشمالية، يصف المواطنون أنفسهم بأشباح تمشي على الأرض. تقلصت أوزان أجسادهم بسبب سوء التغذية، وخصوصاً خلال الشهرين الأخيرين، جراء القصف الشديد على محافظات المنطقة الشمالية كافة، والنزوح الأخير في الشمال ومدينة غزة، بينما لا تزال تتواصل القيود على إدخال الغذاء باستثناء مواد قليلة جداً مثل الدقيق أو عبر طائرات إنزال المساعدات التي يجبر على ملاحقتها الغزيون بشكل مذلّ. خسر يوسف رضوان (33 عاماً) 22 كيلوغراماً ونصف كيلوغرام من وزنه، لكن الأطباء يعتقدون أنه أصيب بجرثومة في المعدة وقد حرم من الطعام خمسة أيام، واكتفى بالمشروبات فقط والمياه. وسبب الإصابة هو تناوله أغذية من مصادر غير صحية كما يصف. ويبين أنه في مارس/ آذار الماضي خسر وزناً أكثر من ذلك. لكن في إبريل/ نيسان الماضي، وبعد تخفيف الحصار عن المنطقة الشمالية والسماح بإدخال الطعام، استطاع تناول الطعام قبل أن يشتد الحصار وتُمنَع الأغذية عن المنطقة مجدداً. رضوان هو أحد الموجودين في منطقة غرب مدينة غزة، ويتنقل ما بين حي الرمال والنصر ومنطقة البحر وصولاً إلى منطقة الشيخ عجلين جنوب غربي مدينة غزة، للبحث عن الطعام يومياً وحتى ملاحقة طائرات المساعدات أو ترقب دخول الشاحنات. وفي بعض الأحيان، لا يستطيع مواصلة السير بسبب حالة الهزال الجسدي. يقول رضوان لـ «العربي الجديد»: «أنا واحد من مجموعة شبان وأصدقاء من حي الشيخ رضوان جميعنا فقدنا أوزاننا. لم يعد البعض مهتماً بمعرفة عدد الكيلوغرامات التي خسرها لأنه يرى نفسه في المرآة. بات وجهي ضعيفاً ويميل إلى الاصفرار. لكن الأصعب من ذلك أننا مجبرون على الحراك لأجل الحصول على الغذاء أو الشراب».

طعام بلا قيمة غذائية (الأشرف أبو عمرة/ الأناضول)

يضيف رضوان: «أخبرني الأطباء في عيادة الشيخ رضوان، التي تفتح جزئياً، أن الأعراض التي أواجهها هي نتيجة جرثومة في المعدة، ومنحوني شراباً يستخدم للأطفال لتطهير المعدة، إذ لا يوجد بديل منه. بدأت أشربه ولا أستريح على الرغم من أنه يفترض أن أستريح في المنزل. كان وزني قبل العدوان 90 كيلوغراماً وكنت أتمتع بصحة جيدة. كنت عداء رياضياً، لكن الآن بت هزيلاً وضعيفاً وجائعاً». يشير الناس إلى محمد مطر. الجميع يعرف قصته هو الموجود في مخيم جباليا، وقد خسر الكثير من الوزن. قبل السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، كان قد وصل وزنه إلى أكثر من 120 كيلوغراماً. أما اليوم، فقد بلغ 63,5 كيلوغراماً.

يشعر مطر بالانزعاج بسبب نظرات الناس إليه، كان يعمل في أحد محال سوق مخيم جباليا الذي دمره الاحتلال أثناء العملية الأخيرة على المخيم. كان يعرف بـ«لسانه حلو»، وكان يملك مهارة الإقناع في البيع مع الزبائن. لكنه الآن تحول في نظر الكثيرين إلى ضحية. يقول مطر لـ«العربي الجديد» إنه لم يتناول الطعام منذ يومين. ويبعد كثيرون إلى تقسيم الوجبة الواحدة على أيام، فيما أصيب كثيرون بالأمراض، كالنزلة المعوية، وهي أحد الأسباب التي أدت إلى فقدانه الكثير من وزنه، عدا سوء التغذية وفقدان الشهية في بعض الأحيان، هو الذي خسر عشرات الشهداء من عائلته. يضيف لـ«العربي الجديد»: «منذ الشهر الثاني من العدوان، بدأنا نعيش نقصاً في الغذاء والمياه في شمال القطاع. نسينا الكثير من الأغذية. لا نتذكرها إلا في أحلامنا، على الرغم من أنني كنت أتمتع بصحة جيدة وأتحرك واضحك وأجادل الناس في البيع وأمازح الأطفال والجميع يعرفني. ولكنني الآن بلا شهية ولا صحة». ويشدد: «الناس تعتقد أن خسارتي الوزن تجعلني أشعر بخفة الحركة، لكن صحتي قبل كانت أفضل وكنت سريع الحركة، أشعر أنني ثقيل وهزيل من الداخل وبنفسية سيئة، ربما قبل العدوان كنت أتمنى أن أخفف وزني قليلاً، لكن الآن أتمنى لو أعود كالسابق وبصحة نفسية جيدة، بعض الأطعمة والشراب نسيت طعمه مطلقاً، إلى جانب أنني بلا عمل وأعول أسرة كبيرة ولا أملك مالاً». مطر والكثيرون خسروا ما بين نصف الوزن وربعه، وفي بعض الأحيان، يدخل البعض في تنافس حول خسارتهم وزناً أكثر من الآخرين، ليصبح نوعاً من المزاح والتنافس في ظل الظروف النفسية الصعبة، ولكي يجعلونها حالة فكاهية فيما بينهم، مثل ما يبيّن ياسين أبو الريش (37 عاماً)، الذي خسر 26 كيلوغراماً من وزنه، فكان الأكثر خسارة من بين الموجودين داخل الخيمة المكونة من سبعة أفراد. يقول أبو الريش لـ«العربي الجديد»: «في بعض الأحيان، نواسي أنفسنا. فقدنا وزناً كثيراً وقد قضينا سنوات نتمنى فيها أن نخسر الوزن. للأسف، عندما نشعر أننا كنا مجبرين على ذلك، نعيش إحباطاً. نعزّي أنفسنا في اللعب والكلام حتى ننسى همومنا. الجوع والعطش يضربانا».

يقول محمد العبيد، الذي يعمل على ماكينة خياطة، كانت تعمل عليها زوجته في منطقة المخيم الجديد في مخيم النصيرات: «يومياً، أضيّق الكثير من الملابس لرجال ونساء، وحتى أطفال منهم دون 14 عاماً، بسبب نقص الوزن، وبعض الثياب التي يقصّرونها نتيجة اهتراء أطرافها السفلية لدى المشي». يضيف العبيد لـ«العربي الجديد»: «الكثير من الأقمشة مهترئة. أقوم بعمليات إصلاح معقدة جداً، كما يساعدني ابني الأكبر في تحريك عجلات الدراجة الهوائية للعمل. أسمع الكثير من الحكايات من الناس الذين فقدوا أوزانهم، بعضهم فقد ما لا يقل عن 30 كيلوغراماً، وآخرون خسروها نتيجة حرمان أنفسهم من الأكل وتوفيره لأطفالهم. أسمع القصص وفي الوقت نفسه لا أستطيع تناسي لحظات المعاناة في المنزل». ويقول أشرف العبيد، وهو طالب من غرب الإسكندرية، لـ«العربي الجديد»: «لم تعد زيارة شواطئ المدن الساحلية ترفاً أو ترفيهاً، بل ضرورة ملحّة للنجاة من حرارة المنازل المغلقة والمعزولة عن الكهرباء. أصبحت هذه الرحلات بديلاً مناسباً لأسر عدة تريد الاستمتاع بالصيف، ونسيان الهموم باقل تكاليف عبر قضاء يوم جميل على شاطئ البحر نعود بها بروح جديدة، وغلاء أسعار المصايف حتّم اختيار هذه الرحلات». ويتحدث محمد السيد، مدير أحد الشواطئ شرقيّ الإسكندرية، لـ«العربي الجديد»، عن أن نسبة الإشغال تجاوزت الـ100% أحياناً، وللحفاظ على سلامة الجميع وعلاقاتي تحصل باللغة التركية». وتشير المعلمة السورية منار عبود، في حديثها لـ«العربي الجديد»، إلى أن «أهالي الأطفال السوريين في تركيا فقدوا الأمل في تعليم أبنائهم اللغة العربية، منذ أن أغلقت مراكز التعليم السورية المؤقتة عام 2017، وطبقت سياسة دمج التلاميذ السوريين في المجتمع». تتابع: «ضعف الأطفال في اللغة العربية بدأ مع طلاب الصفوف الأول والثاني والثالث، بعد إلغاء مراكز التعليم السورية المؤقتة، كما زاد التنمر غربة الطلاب السوريين عن لغتهم الأم في السنوات الأخيرة، لكن الأسر تتحمّل مسؤولية أيضاً في هذا الواقع. علماً أن دورات تحفيظ القرآن المنتشرة في تركيا تعلّم الأطفال العربية بتكرار الألفاظ، من دون أن يفهموا ما يقولون أو يتقنوا الكتابة والقراءة». وترى عبود أن فصل نحو 11 ألف معلم سوري من المدارس التركية العام الماضي زاد غربة التلاميذ السوريين.

غذاء غير مناسب

يقول طبيب الصحة والتغذية العامة عبد الله مهنا، لـ«العربي الجديد»، إن «نقص الوزن يأتي إما بسبب فقدان الشهية أو اتباع نظام غذائي شديد أو الخوف أو الإرهاق النفسي. يعاني الغزيون الخوف والإرهاق النفسي والجهد البدني اليومي، وهو ما يؤدي إلى نقصان الوزن وغير ذلك. ولا يمكن تصنيف الطعام الحالي الذي يأتي في إطار المساعدات أنه غذاء مناسب».

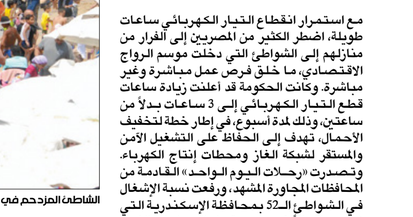

يبلغ عدد الطلاب السوريين في المدارس التركية نحو 730 ألفاً

الغزيون لا يحصلون على العناصر الغذائية الكافية لأجسامهم

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

إيكولوجيا

حرب الغابات

محمد احمد الفيلابي

عندما نقول إن السودان فقد 90 في المائة من غاباته بعد انفصال الجنوب، وأكثر من خمسة آلاف فدان بسبب الحرب في دارفور، يكون من المتوقع أن يتأثر ما تبقى من جراء الحرب الدائرة منذ منتصف إبريل/ نيسان العام الماضي، وخصوصاً الغابات الواقعة في المناطق الآمنة، التي نزح إليها الملايين من سكان العاصمة ومناطق الاشتعال الأخرى. لعل من أكبر آثار الحرب إضعاف، وأحياناً توقف، عمليات الرصد والقياس والتقييم العلمي الدقيق لآثار فقدان الموارد الطبيعية، إذ تتعطّل الحياة بشكل كبير. بيد أن المشاهدات العامة ومتابعات المهتمين بالشأن البيئي، تتحدث بما يجري على الأرض، وبشكل يومي. ذلك أن أهمية الغابات تتعدّى المساهمة في توفير سبل كسب العيش للريفيين، إلى الحفاظ على المناخ العالمي، بوصف الغابات بالوعة طبيعية للكربون والغازات السامة المنطلقة في الفضاء، بما يزيد على قدرات التحكّم فيها، ما نتجت عنه معاناة الكوكب من جراء التغيرات المناخيّة في السنوات القليلة الماضية.

تقع ولاية الجزيرة بين النيلين الأزرق والأبيض جنوب العاصمة، وهي من أكثر المناطق التي استقبلت جموع النازحين في مدنها الكبرى، وحتى القرى والنجوع البعيدة. وفي ظل الوضع الاقتصادي المتردي المترتب على استمرار الحرب، يتوقع أهل الشأن البيئي المزيد من الخسائر على مستوى الموارد، خاصة الغابات والمراعي الطبيعية.

على مساحة 50 فداناً تقع غابة (أمبارونا) في أقصى الشمال الشرقي لمدينة ودمدني (186 كلم من العاصمة)، على شاطئ النيل الأزرق. وحتى أن قريب كانت منفعتها تتجاوز سكان المدينة إلى عموم الولاية، وما جاورها من ولايات، لما لها من موقع مميّز، وما يتوافر فيها من تنوّع أحيائي، ومعالم طبيعية ومصنوعة، وظلّت تستقبل الرحلات العلمية والترفيهية، وتحظى برعاية حكومية بوصفها من الغابات المحمية.

أواخر القرن الماضي بدأ التعدّي على أشجار الغابة، وقطع ما يقارب ثلثي أشجار الغابة. ثم توالى القطع، لتشاهد الشاحنات الضخمة تخرج بالعشرات محملة بكتل أشجار السنط الضخمة، ليقال إن الأمر يتم من أجل تطوير الغابة. التطوير الذي تبيّن أنه سور من الأسلاك الشائكة تداعى واختفى قبل إكمال العام. ثم توالت عمليات الفساد ليتم التصديق لأصحاب الماشية، وكمائن الطوب منذ العام 2015، وازدادت عمليات القطع الجائر. بعد موجة النزوح الأخيرة، أصبحت غابة أمبارونا ملجأ للوافدين الذين يعتمدون على قطع وبيع أخشابها لكسب العيش، ما يؤكد أن الغابات هدف معيشي للمواطن الضعيف والمسؤول الفاسد في زمن السلم والحرب. وكانت أول سياسة غابات قد صيغت في العام 1932. حينها كانت 34 في المائة من مساحة السودان تغطيها الغابات. ثم في العام 1992، أصبحت الغابات لا تشكل سوى 18 في المائة من المساحة الكلية. والآن لو توفرت إحصائيات دقيقة سنجد أن الأمر أصبح كارثياً.

(متخصص في شؤون البيئة)

الأمم المتحدة: الغزيون يعيشون جحيماً على الأرض

يعيشون بيت الدمار (إياد البابا/ فرانس برس)

أعلنت الأمم المتحدة أن الفلسطينيين في غزة يعيشون في جحيم على الأرض، في ظلّ نقص الوقود وتضاؤل الإمدادات، وسط مبانٍ أو مخيمات دمرها القصف، بجوار أكوام ضخمة من القمامة، ودرجات حرارة مرتفعة وأوضاع صعبة لا تطاق في القطاع.

وقالت المتحدثة باسم وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، لويز ووتريدج، بعد عودتها إلى قطاع غزة، يوم الخميس الماضي، من خلال معبر كرم أبو سالم في أقصى جنوب قطاع غزة: «يمكنك سماع القصف من الشمال والوسط والجنوب. غزة الآن أصبحت بمثابة جحيم على وجه الأرض. الجو حار جداً. القمامة تتراكم في كل مكان، والناس تعيش تحت أغطية بلاستيكية حيث ترتفع درجات الحرارة». أضافت أن العديد من العائلات تعيش داخل المباني المدمرة «وقد وُضعت بطانيات أو أغطية بلاستيكية لتغطية الجدران المحطمة. لذلك من الواضح جداً أن نرى الفرق الذي أحدثه غزو رفح والعمل العسكري المستمر».

وتطرقت ووتريدج إلى انهيار القانون والنظام بعد ما يقرب من تسعة أشهر من الحرب. في ظل الأوضاع الصعبة يضطر الفلسطينيون في غزة إلى إيقاف شاحنات المساعدات بحثاً عن الغذاء بمجرد عبورها إلى غزة عبر معبر كرم أبو سالم، هذا فضلاً عن الأنشطة الإجرامية وأعمال السرقة. وتابعت: «كان الطريق مليئاً باللصوص عندما وصلنا. وصلنا بالتزامن مع بعض شاحنات المساعدات، وكان هناك مئات من الرجال المسلحين ينتظرون وصولها. كانت الشاحنات التي مررنا بها في الطريق مدمرة للغاية، حيث تحطم زجاجها الأمامي بالكامل. لقد شعرت بحالة فوضوية تماماً».

وتحدثت ووتريدج عن تضرر أو تدمير مباني الأمم المتحدة، إذ تسبب القصف في تدمير بعضها، بينما ترك ثقوباً كبيرة لدى البعض الآخر، وأصبحت الآن مكشوفة. وقالت: «تعرضت كافة مرافق أونروا، بما فيها المدارس والمستودعات وأماكن توزيع المواد الغذائية وما إلى ذلك، لأضرار جسيمة أو طاولها الدمار. جدران مليئة بثقوب الرصاص وأخرى محطمة. طوابق منهارة فوق بعضها البعض مثل الفطائر. لن يكون بوسعك أن تعرف أن هذه كانت منشآت تابعة للأمم المتحدة يحميها القانون الدولي». وأكدت أيضاً أن عمليات الإغاثة لا تزال تواجه عراقيل بسبب صعوبة جلب الوقود من معبر كرم أبو سالم. وتابعت: «بالنسبة لأونروا، هناك خطط لتوزيع ما لدينا من طعام ومراتب النوم، ولكنها محدودة للغاية. إن ذلك دليل آخر على مدى سوء الاستجابة الإنسانية، عندما لا يكون لدينا ما يكفي من الوقود لتتحرك». وحذرت من أنه «من دون الوقود، ستتوقف الاستجابة الإنسانية بالفعل».

(فرانس برس)

هكذا يخسر الأطفال السوريون في تركيا لغتهم العربية

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تشكو السورية أميرة دعبول (40 عاماً) من عدم تعلّم ابنتها البالغة 9 أعوام اللغة العربية، رغم أنها تلقّت على مدى أشهر دروساً عن بُعد مع مجموعة أطفال سوريين يعيشون في أوروبا. وتشعر أميرة بالتالي بأن ابنتها «أهدرت تعلّم اللغة العربية التي لا تستجيب لتعلّمها، في حين أنها متفوقة في اللغة التركية، وأنا أخصص مبلغ 200 ليرة تركية (6 دولارات) شهرياً لتعليمها اللغة العربية عن بُعد، إثر إغلاق المدارس السورية في تركيا قبل 4 سنوات، بينما لا سبيل لفعل ذلك في المدارس التركية التي تهمل اللغة العربية، باستثناء مدارس الإمام الخطيب التي تعطي حصصاً قليلة في اللغة العربية». وتشير أميرة إلى أنها تهمل منزلها من أجل تخصيص وقت لتعليم أولادها اللغة العربية، لكنها تجد صعوبة كبيرة في تلقينهم الكتابة والقراءة، في حين تركّز على تعليمهم اللغة العربية شفوياً عبر منعهم من تكلم اللغة التركية في البيت، «لكنهم يستسهلون التحدث بالتركية في ما بينهم».

ويبلغ عدد الطلاب السوريين في المدارس التركية نحو 730 ألفاً، بحسب تقرير حديث أصدرته المديرية العامة للتعليم مدى الحياة في وزارة التعليم التركية، والذي يشير إلى أن نسبة 65% منهم في سن الالتحاق بالمدارس، وأن 35% من الأطفال السوريين محرومون من التعليم، أي نحو 393 ألفاً و547 طفلاً.

توضح المعلمة التركية سهام أصلان، في حديثها لـ«العربي الجديد»، أن «أسباب حرمان هذا العدد الكبير من الأطفال السوريين من التعليم تتراوح بين انعدام القدرات المالية للأهل، والتعمّد بعضهم تشغيل الأطفال، خاصة أولئك الذين يتجاوزون سن الـ 15، أو ترك بعض التلاميذ المدارس بحجة التعرّض للتنمّر، خاصة في السنوات الأخيرة».

وتشير سهام إلى أن «دائرة التعليم مدى الحياة في تركيا تتابع التلاميذ السوريين المتسرّبين من المدارس، وتحاول إعادتهم من خلال جهود تبذلها فرق تضم معلمين ومرشدين نفسيين، وتشمل زيارة المنازل والتدخل مباشرة لإقناع أهالي التلاميذ بإعادة الأطفال إلى المدارس، وتقديم مغريات مالية، والتلويح أحياناً بوقف منح الأهالي بطاقة المساعدة الأممية للهلال الأحمر إذا لم يعيدوا الأطفال إلى المدارس».

وفي شأن تدريس مناهج المدارس التركية اللغة العربية، خاصة في المناطق التي يقيم فيها عدد كبير من السوريين، تقول سهام: «قررت وزارة التعليم التركية إضافة درس اللغة العربية إلى برنامج طلاب الصف الثاني والثالث والرابع من المرحلة الابتدائية، اعتباراً من العام الدراسي 2016-2017، كما أن مدارس الإمام الخطيب تدرّس اللغة العربية بمعدل 4 حصص أسبوعياً، علماً أن مادة التربية الدينية تتضمن لغة عربية». وتعترف بأن توجه بلادها إلى تعليم اللغات الأخرى حديث، ولا يزال يحصل بنسب بسيطة، علماً أن اللغة الإنكليزية تدرّس مرة واحدة أسبوعياً في المرحلة الأولى.

وعموماً، لم تنعكس الحصص القليلة لتعليم اللغة العربية في المدارس التركية على الطلاب السوريين، خاصة أولئك الذين وُلدوا في البلاد، والذين باتت التركية لغة تعليمهم وحياتهم اليومية. وتقول مريم، الطالبة السورية في مدرسة بوصا أورطا أووكول بمنطقة زيتين بورنو في إسطنبول، لـ«العربي الجديد»: «نسيت الكتابة باللغة العربية لأنني لم أعد أستخدمها إطلاقاً، وتراجعت رغبتي في تعلمها كتابة وقراءة مع تزايد تلاشي الأمل في عودتي مع أهلي إلى سورية، وقد حصلنا على الجنسية وبتنا أتراكاً». وتوضح أمثلة عدة أنه حتى من وُلدوا في سورية، وتلقّوا تعليمهم الابتدائي فيها باللغة العربية قبل أن يلجأوا إلى تركيا، ضعيفون في اللغة العربية، كتابة وقراءة، ويجهلون بشكل شبه كامل القواعد وأصول اللغة.

من جهته، يؤكد الطالب الجامعي محمد (19 عاماً) الذي يدرس علوم الكمبيوتر في جامعة استينيا بإسطنبول، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أنه ضعيف في اللغة العربية كتابة وقراءة، وأنه يركز على تعلّم اللغة الإنكليزية لأنها لغة عالمية تفيده في تخصصه، في حين لا يرى ضرورة لإتقان العربية.

ويقول: «وجودي مع أسرتي منذ تسع سنوات في تركيا، وتعلمي اللغة التركية، أضعفا لغتي العربية التي أتكلمها فقط باعتبارها لغة أبويّ اللذين لا يتحدثان التركية جيداً، وأنا لا أستخدم اللغة العربية خارج المنزل، وجميع أصدقائي أتراك، وكل دراستي وعلاقاتي تحصل باللغة التركية».

وتشير المعلمة السورية منار عبود، في حديثها لـ«العربي الجديد»، إلى أن «أهالي الأطفال السوريين في تركيا فقدوا الأمل في تعليم أبنائهم اللغة العربية، منذ أن أغلقت مراكز التعليم السورية المؤقتة عام 2017، وطبقت سياسة دمج التلاميذ السوريين في المجتمع». تتابع: «ضعف الأطفال في اللغة العربية بدأ مع طلاب الصفوف الأول والثاني والثالث، بعد إلغاء مراكز التعليم السورية المؤقتة، كما زاد التنمر غربة الطلاب السوريين عن لغتهم الأم في السنوات الأخيرة، لكن الأسر تتحمّل مسؤولية أيضاً في هذا الواقع. علماً أن دورات تحفيظ القرآن المنتشرة في تركيا تعلّم الأطفال العربية بتكرار الألفاظ، من دون أن يفهموا ما يقولون أو يتقنوا الكتابة والقراءة». وترى عبود أن فصل نحو 11 ألف معلم سوري من المدارس التركية العام الماضي زاد غربة التلاميذ السوريين.

الأطفال السوريون أكثر تفوقاً في اللغة التركية اليوم (سيم جنكو/ الأناضول)

مصر: هروب حتميّ من الحرّ إلى الشواطئ

زادت موجة الحرّ وانقطاع التيار الكهربائي في مصر عدد رواد الشواطئ على سواحل البحر الأبيض المتوسط، لدرجة عدم القدرة على توفير مقاعد ومظلات

الإسكندرية ـ **احمد عبده**

مع استمرار انقطاع التيار الكهربائي ساعات طويلة، اضطر الكثير من المصريين إلى الفرار من منازلهم إلى الشواطئ التي دخلت موسم الرواج الاقتصادي، ما خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة. وكانت الحكومة قد أعلنت زيادة ساعات قطع التيار الكهربائي إلى 3 ساعات بدلاً من ساعتين، وذلك لمدة أسبوع، في إطار خطة لتخفيف الأحمال، تهدف إلى الحفاظ على التشغيل الآمن والمستقر لشبكة الغاز ومحطات إنتاج الكهرباء. وتصدرت «رحلات اليوم الواحد» القادمة من المحافظات المجاورة المشهد، ورفعت نسبة الإشغال في الشواطئ الـ52 بمحافظة الإسكندرية التي شهدت إقبالاً غير مسبوق طوال ساعات النهار والليل، ما دفع مستثمري الشواطئ أحياناً إلى إغلاق الأبواب أمام الزوار بسبب عدم وجود أماكن لمقاعد أو مظلات. وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي إعلانات لشركات سياحية ونقابات وأندية وجمعيات أهلية في مختلف المحافظات نظمت رحلات إلى الإسكندرية بعدما وجدت رواجاً وإقبالاً ملحوظاً من المواطنين الذين يرغبون في الاستمتاع والهروب من حرارة فصل الصيف.

من أمام شاطئ سيدي بشر شرقيّ الإسكندرية، تقول سلوى عوض، وهي ربة منزل أربعينية، لـ«العربي الجديد»: «أتيت مع أسرتي من القاهرة في أول رحلة إلى الإسكندرية بعدما سمعت نبأ زيادة تخفيف الأحمال، إذ لا نستطيع تحمّل الحرارة الشديدة في منزلنا بسبب انقطاع الكهرباء المتكرر، وقررنا قضاء يوم على شاطئ الإسكندرية للاستمتاع بالهواء البحري البارد، وتجنب احتساب الحرارة في البيت».

ويقول محمد علي، وهو موظف في القطاع الخاص بمحافظة البحيرة، لـ«العربي الجديد»، من أمام شاطئ الأنفوشي بالإسكندرية: «أصبح انقطاع الكهرباء في مدينتنا أمراً يومياً، ويصل إلى ساعات طويلة، ما جعل الحياة في المنزل شبه مستحيلة. من دون مكيفات أو وسائل تبريد يصعب تحمّل درجة الحرارة في المنزل، لذا قررنا التوجه إلى الإسكندرية، ورغم المسافة البعيدة والسفر الشاق، اصبح التوجه إلى شواطئ الإسكندرية أو مرسى مطروح كل عطلة نهاية أسبوع الحافز الوحيد في الحياة، وحتى لو حصل ذلك لساعات قليلة، فهو يمنحنا الراحة والانتعاش اللذين نفتقدهما في منازلنا بسبب انقطاع الكهرباء، والجلوس على الشاطئ والاستمتاع ببرودة المياه والنسيم يجعلاننا ننسى لحظات المعاناة في المنزل». ويقول أشرف وحيد، وهو طالب من غرب الإسكندرية، لـ«العربي الجديد»: «لم تعد زيارة شواطئ المدن الساحلية ترفاً أو ترفيهاً، بل ضرورة ملحّة للنجاة من حرارة المنازل المغلقة والمعزولة عن الكهرباء. أصبحت هذه الرحلات بديلاً مناسباً لأسر عدة تريد الاستمتاع بالصيف، ونسيان الهموم باقل تكاليف عبر قضاء يوم جميل على شاطئ البحر نعود بها بروح جديدة، وغلاء أسعار المصايف حتّم اختيار هذه الرحلات». ويتحدث محمد السيد، مدير أحد الشواطئ شرقيّ الإسكندرية، لـ«العربي الجديد»، عن أن نسبة الإشغال تجاوزت الـ100% أحياناً، وللحفاظ على سلامة الجميع اغلقنا أبواب الشاطئ مؤقتاً، وسمحنا بدخول الزوار تدريجاً حين توافرت مساحات خالية، وأثّر هذا الوضع بإيرادات الشاطئ». أضاف: «اضطررنا إلى توفير مزيد من أفراد التأمين والإسعافات وغواصي الإنقاذ وعمال الخدمات لتنظيم الزحام وتأمين انتقال الزوار بأمان، بعدما واجهنا ضغطاً هائلاً على البنى التحتية للشواطئ».

الشاطئ المزدحم في الإسكندرية (العربي الجديد)

زيارة الشواطئ ضرورة ملحّة للنجاة من حرارة المنازل المعزولة عن الكهرباء

من جهته، يقول سمير عبد السلام، وهو صاحب شركة لتنظيم الرحلات، لـ«العربي الجديد»: «الإقبال الهائل يعكس الحاجة المتزايدة للاستمتاع بالشواطئ، لكنه يثقل كاهل البنى التحتية والخدمات المقدمة، ما يفرض استثمار الحكومة في تطوير البنى التحتية والخدمات السياحية من أجل استيعاب الطلب المتزايد». ويتوقع عبد الوهاب محمد، المدير العام لمكتب وزارة السياحة في الإسكندرية، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن يرتفع الإقبال على الشواطئ خلال أشهر الصيف، ويشير إلى أن الحجوزات والإشغالات السياحية في الفنادق تجاوزت 85%. وكشف عن تشكيل لجان لتفتيش الفنادق والمنشآت السياحية والفندقية بمختلف فئاتها، ورصد أي مخالفات أو شكاوى من النزلاء تمهيداً للتعامل معها في شكل مناسب. وأوضح أنه يجري استقبال الشكاوى من خلال خط ساخن خصصه مجلس الوزراء قبل تحويلها إلى وزارة السياحة والآثار، أو من خلال شكاوى كتابية تقدم إلى المكتب في الإسكندرية، ويجري التعامل معها فوراً.

طبيب أميركي في غزة (أنس زياد فتيحة/ الأناضول)

في المستشفى الإماراتي الميداني (علاء أبو محسن/ الأناضول)

بالكاد يرتاح الأطباء الفلسطينيون (أشرف ابو عمرو/ الأناضول)

داخل عيادة لأطباء بلا حدود (محمد عابد/ فرانس برس)

أطباء في غزة

مستمرون في العمل رغم الأهوال

يكرر الأطباء الذين يتوجهون إلى قطاع غزة، في سياق بعثات من مختلف الدول العربية والغربية، الحديث عن هول المشاهد التي يصادفونها. يتحدثون عن دمار وموت وإصابات وتفاصيل لا يمكن تصوّرها. وعلى الرغم من إدراكهم المسبق بما سيشاهدونه، فإن المشهد حين تراه بأم العين يختلف عن الوصف، ولأنهم يؤمنون بمهنة الطب مهنة إنسانية، أرادوا تقديم خبراتهم الصحية في القطاع ولو لفترة زمنية محددة. وشهد أطباء وممرّضون أميركيون أهوال الحرب الدائرة في غزة في المستشفيات المعدودة التي لا تزال قيد الخدمة في القطاع، حيث ابتعثوا في مهمّات قرّروا إثرها تسليط الضوء على الأزمة الصحية، للضغط على بلدهم. في بعض الأحيان يجري التوقّف عن علاج المرضى، ويموت هؤلاء جراء عدوى ناجمة عن نقص معدّات بسيطة، مثل القفّازات أو الأقنعة أو الصابون. واتّخذت أحياناً قرارات مؤلمة، مثل التوقّف عن معالجة صبي في السابعة من العمر مصاب بحروق خطرة بسبب نقص الضمّادات، ولأنه سيموت أصلاً في جميع الأحوال. وفي وقت سابق، أرسلت جمعية «بالمد» (PALMED) للأطباء الفلسطينيين في أوروبا أول بعثة طبية إنسانية إلى قطاع غزة في الفترة ما بين 22 يناير/ كانون الثاني والسادس من فبراير/ شباط. وفور عودتها، وصفت البعثة الوضع الإنساني بالكارثي في القطاع المحاصر، في ظل عدم كفاية المساعدات الإنسانية الدولية، والغياب التام لوسائل الحياة الطبيعية، ونقص المياه والدواء والغذاء والكهرباء، فضلاً عن ظهور الأمراض المعدية، ونقص التغذية عند الأطفال. وهذا حال جميع الأطباء العرب والأجانب.

(العربي الجديد، فرانس برس)

أطباء من مختلف الجنسيات الأوروبية في غزة (دعاء الباز/ الأناضول)

طبيبان بريطانيان في غزة (دعاء الباز/ الأناضول)

أطباء كويتيون في غزة (دعاء الباز/ الأناضول)